

البديع
أبن المعتز

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبد الله بن المعتز رحمه الله. قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع ليعلم أن بشاراً ومسلماً وأبا نواس ومن تقيّلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم فأعرب عنه ودلّ عليه. ثم إن حبيب بن أوس الطائي من بعدهم شُعبَ به حتى غلب عليه وتفرغ فيه وأكثر منه فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض وتلك عقبي الإفراط وثمره الإسراف وإنما كان يقول الشاعر من هذا الفن البيت والبيتين في القصيدة وربما قرئت من شعر أحدهم قصائد من غير أن يوجد فيها بيت بديع وكان يُستحسن ذلك منهم إذا أتى نادراً ويزداد حظوة بين الكلام المرسل وقد كان بعض العلماء يشبه الطائي في البديع بصالح بن عبد القدوس في الأمثال ويقول لو أن صالحاً نثر أمثاله في شعره وجعل بينها فصولاً من كلامه لسبق أهل زمانه وغلب على مدّ ميدانه وهذا أعدل كلام سمعته في هذا المعنى.

بسم الله

من الكلام البديع قول الله تعالى وإنه في أم الكتاب لدينا لعليّ حكيمٌ ومن الشعر البديع قوله من البسيط

...والصُبْحُ بالكوكب الدُرِّيَّ مَنْحُورٌ

وإنما هو استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها مثل أم الكتاب ومثل جناح الذل ومثل قول القائل الفكرة مخ العمل فلو كان قال لبّ العمل لم يكن بديعاً. ومن البديع أيضاً التجنيس والمطابقة وقد سبق إليهما المتقدمون ولم يبتكرهما المحدثون وكذلك الباب الرابع والخامس من البديع.

وقد أسقطنا من كتابنا هذا أسانيد الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أصحابه إذا كان ذلك من التكميل ولم نذكر إلا حديثاً مشهوراً. ولعل بعض من قصر عن السبق إلى تأليف هذا الكتاب ستحدثه نفسه وتمنيه مشاركتنا في فضيلته فيسمى فناً من فنون البديع بغير ما سمينا به أو يزيد في الباب من أبوابه كلاماً منثوراً أو يفسر شعراً لم يفسره أو يذكر شعراً قد تركناه ولم نذكره إما لأن بعض ذلك لم يبلغ في الباب مبلغ غيره فألقيناه أو لأن فيما ذكرنا كافياً ومغنياً. وليس من كتاب إلا وهذا ممكن فيه لمن أرادته وإنما غرضنا في هذا الكتاب تعريف الناس أنّ المحدثين لم يسبقوا المتقدمين إلى شيء من أبواب البديع وفي دون ما ذكرنا مبلغ الغاية التي قصدناها وبالله التوفيق.

الباب الأول من البديع وهو الاستعارة

قال الله تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب. وقال واحفض لهما جناح الذل من الرحمة. وقال واشتعل الرأس شيباً. وقال أو يأتيهم عذاب يوم عقيم. وقال وآية لهم الليل نسلخ منه النهار.

الأحاديث. فأما أحاديث النبي صلى الله عليه فقوله خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار إليها. وقوله ضموا ماشيتكم حتى تذهب فحمة العشاء. وقوله إنا لا نقبل زبد المشركين أي ردهم. وقال صلى الله عليه رب تقبل توبتي واغسل حوبتي. وقال صلى الله عليه غلب عليكم داء الأمم الذين من قبلكم الحسد والبغضاء وهي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر.

كلام الصحابة. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كتابه إلى ابن عباس وهو عامله على البصرة في بعض كلامه أرغب راغبهم واحلل عُقد الخوف عنهم. وسئل عن تغيير الشيب وما روى في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال علي رضي الله عنه إنما قال ذلك والدين في قل فأما وقد اتسع نطاق الإسلام فكل امرء وما اختار لنفسه. وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وذكر الملوك فقال إن الملوك إذا ملك أحدهم زهده الله في ماله ورغبه في مال غيره وأشرب قلبه الإشفاق وهو يحسد على القليل ويتسخط الكثير جذل الظاهر حزين الباطن فإذا وجبت نفسه ونضب عمره وضحاً ظلّه "حاسبه الله عز وجل" فأشد حسابه وأقل غفره أراد من هذا نضب عمره وهو من الاستعارة ورووا أن علياً رضي الله عنه سأل كبير فارس عن أحمد سير ملوكهم فقال لأردشير فضيلة السبق غير أن أحمدهم سيرة أنوشروان قال فأبي أخلاقه كان أغلب عليه قال الحلم والأناة قال علي رضي الله عنه هما توأمان ينتجهما علو الهمة. وقال علي رضي الله عنه العلم فقلّمفتاحه السؤال. ورووا أن علياً رضي الله عنه قال لبعض الخوارج في حديث طويل والله ما عُرِفَت حتى نعر الباطل فنجمت نجوم قرن الماعزة. أردنا قوله نعر الباطل. وروا أن عمر رضي الله عنه لما حصّب المسجد قال له رجل لم فعلت ذلك فقال هو أغفر للنخامة. وقال الشعبي كتب خالد بن الوليد إلى مرازية فارس عند مقدمه العراق أما بعد فالحمد لله الذي فض خدمتكم وفرق كلمتكم. الخدمة الحلقة المستديرة ومنه قيل للخلاخيل خداماً. قال الشاعر:

وتُبدي لذك العذارى الخدماً

وسئلت عائشة رضي الله عنها هل كان النبي صلى الله عليه يفضل بعض الأيام على بعض قالت كان عمله ديمة أي دائماً. ولما قتل عثمان رضي الله عنه قال أبو موسى هذه حيصة من حيصات الفتن بقيت المثقلة الرداح. وقال الحجاج يوماً في حديث ذكره الشعبي دلوني على رجل سمين الأمانة. ولما عقدت الخوارج الرياسة لعبد الله بن وهب الراسبي أرادوه على الكلام فقال لا خير في الرأي الفطير والكلام القضيبي فلما فرغوا من البيعة له قال دعوا الرأي يغيب فإن غبوه يكشف لكم عن فصة. وقال بعض الصالحين في ذمة الدنيا دار غرست فيها الأحزان وسكنها الشيطان وذمها الرحمن وعوقب بها الإنسان. وكان يقال رأس المأثم الكذب وعمود الكذب البهتان. وقال ابراهيم النخعي الفكر مخ العمل. وقيل لأعرابي إنك لحسن الكدنة قال ذاك عنوان نعمة الله عندي. ووصف أعرابي قوماً فقال كانوا إذا اصطفوا سفرت بينهم السهام وإذا تصافحوا بالسيوف فغر الحمام. وقال أكتم الحلم دعامة العقل. وسئل آخر عن البلاغة فقال دنو المآخذ ونزع الحجّة وقليل من كثير. وقال خالد ابن صفوان لرجل رحم الله أباك فإنه كان يقرى العين جمالاً والأذن بياناً. وسئل أعرابي عن صديق له فقال صفرت عياب الود بيني وبينه بعد امتلائها واكفهرت وجوه كانت بمائها. وذكر أعرابي رجلاً فقال إن الناس يأكلون أماناتهم لقمماً وفلان يحسوها حسواً. وقيل لأعرابية أين بلغتِ قدركِ فقالت حين قام خطيبها. وقال بعضهم من ركب ظهر الباطل نزل دار الندامة. وقيل لأعرابي كم أهلك قال أب وأم وثلاثة أولاد أنا سبيل عيشهم. وقيل لرؤبة كيف خلفت ما وراءك قال المراد يابس والمال عابس. ومن الاستعارة قول امرء القيس من الطويل

وليل كموج البحر مرخ سدوله
على بأنواع الهموم لبيبتلي

فقلت له لما تمطى بصلبه
وأردف أعجازاً وناء بكلكل

هذا كله من الاستعارة لأن الليل لا صلب له ولا عجز وقال من الطويل

يضييء سناه أو مصابيح راهب
أمال السليط بالذبال المفتل

أردنا من هذا البيت قوله أمال السليط. وقال زهير من الطويل

إذا لقحت حرب عوان مضرة
ضروس تهر الناس أنيابها عصل

تهر أي تحملهم على أن يكرهوا يقال هرّ فلان كذا إذا كرهه وأهررته أنا حملته عليه وهرير الكلب صوت يردده إلى جوفه إذا كره الشيء أو الشتاء لشدة البرد أو لغيره وقال أبو سعيد القول تهر ومن قال تهر الناس أراد أنها أساءت أخلاقهم لشدة تهر كأنها تنبح في وجوههم وقال أيضاً من الطويل

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله
وعرى أفراس الصبى ورواحله

وقال أيضاً من الوافر

يشار إليه جانبه سقيم

إذا سدت به لهوات ثغر

وقال النابغة من الطويل

تضاعف فيه الحزن من كل جانب

وصدر أراح الليل عازب همه

أراد قوله أراح الليل عازب همه هذا مستعار من إراحة الراعي الإبل إلى مباءتها أي موضع تأوي إليه.

وقال أيضاً من الطويل

صموتان من ملء وقلة منطلق

على أن حجليها إذا قلت أوسعا

وقال الأعشى من الكامل

غزلاً قعود بطالة أمشى ددا

إذا لمتى سوداء أتبع ظلها

وقال أيضاً من الطويل

تفور على سرباله نعراتها

سما لابن هر في العثار بطعنة

وقال أيضاً من الوافر

لها في الناس مغتلما

فإن الحرب أمسى فح

وقال أوس بن حجر من الطويل

رأيت لها ناباً من الشر أعصلا

وإني امرء أعددت للحرب بعدما

وقال عنتره بن معاوية العبسي من الكامل

فتركن كل قرارة كالدرهم

جادت عليه كل بكر حرة

البكر أول السحاب أراد أنها لم تمطر قبل ذلك. وقال مهلهل من الكامل

يستطعمون الموت كل همام

تلقي فوارس تغلب ابنة وائل

وقال الأفوه الأودي من الرمل

وأبونا من بني أود خيار

ملكنا ملك لقاح أول

قال أبو سعيد اللقاح من العرب الذين لا يدينون للملوك وهو مأخوذ من لقاح الإبل أي هم مستغنون بما

عندهم من العز عن غيرهم. وقال علقمة بن عبدة من البسيط

عريفهم بأنثافي الشر مرجوم

بل كل قوم وإن عزوا وإن كرموا

وقال المسيب بن علس من المتقارب

سيتبعها ذنب أهلب

وإنهم قد دعوا دعوة

وقال الأسود بن يعفر من الوافر

ولا يطمح بك العز الفطير

فأد حقوق قومك واجتنبهم

قال أبو سعيد أراد عزاً ليس بالحكم كما أن الفطير من العجين ليس بمستحكم والفطير في غير ذا الجلد الذي لم يدبغ وقال طفيل من الكامل

يقتات لحم سنامها الرحل

وجعلت كورى فوق ناجية

وقال أيضاً من الطويل

مراداً فإن تفرع عصا الحرب تتركب

جذت حول أطناب البيوت وسوفت

سوفت شمت مرادها الموضع الذي ترود فيه. وقال الحرث ابن حلزة من الكامل

اف الضلال وقلن في الكنس

حتى إذا التفع الطباء بأطر

قال أبو سعيد التفع من اللفاع وهو اللحاف الذي يلتفع به ثم صار كل ثوب يجلل به الإنسان لفاعاً. وقال عمرو ابن كلثوم من الطويل

فمجدك حولي ولؤمك قارح

ألا ابلغ النعمان عني رسالة

وقال النابغة الجعدي من المتقارب

وعى ذوو الحزم بالمذهب

إذا أغلق الأمر أبوابه

وإن يطف أصحابه يرسب

علا بهم لجة مهلكاً

وقال الحطيئة من الطويل

يقطع طول الليل بالزفرات

ألا من لقلب عارم النظرات

وقال أبو ذؤيب الهذلي من الكامل

ألفيت كل تميمة لا تتفع

وإذا المنية أنشبت أظفارها

وقال أبو خراش الهذلي من الطويل

وأوتر غيري من عيالك بالطعم

أرد شجاع البطن قد تعلمينه

وقال لبيد من الكامل

واجناب أردية السراب إكامها

فبتلك إذ رقص اللوامع بالضحي

وقال أيضاً من الكامل

إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

وغداة ريح قد كشفت وقرّة

وقال أوس بن مغراء يهجو بني عامر من الطويل

ويغذي بثدى اللوم فيها وليدها

يشيب على لوم الفعال كبيرها

وقال مزرد من الطويل

رؤوس الأفاعي بين خف ومنسم

عسوف السرى خبازة في عشائها

هو ضربها بيدها ومنه أخذ الخبز لإصاقه بالتنور. وقال الأخطل من الطويل

لنا من ليالينا الأوائل أول

وأهجر هجراناً جميلاً وينتحي

وقال جرير من الطويل

مروح تباري الأخنسي المكاريا

لحقت وأصحابي على كل حرة

وقال المرار الفقعسي من البسيط

كأن أعينها نزع القوارير

والقوم قد طلحوا والعيس رازحة

وقال الفرزدق من الطويل

قراسية كالفحل يصرف بأزله

ليغمز عزاً قد عسا عظم رأسه

ومن البديع والاستعارة من كلام المحدثين وأشعارهم قول مالك بن دينار القلب إذا لم يكن فيه فكرة
خرب. ورأى المأمون بعض ولده وفي يده دفتر فقال ما هذا يا بني فقال بعض ما يشحد الفطنة ويؤنس في
الوحدة. فقال المأمون الحمد لله الذي أراني من ذريتي من ينظر بعين عقله. وقال المنصور لمحمد بن عمران
التميمي قاضي المدينة بلغني أنك بخيل قال والله ما أحمد في حق ولا أذوب في باطل. وقال اسحق بن
ابراهيم الموصلي حدثني أبو دلف قال دخلت على الرشيد وهو في طارمة وإذا بباب الطارمة شيخ جليل
على طنفسة فلما سلمت قال لي الرشيد كيف أرضك قلت خراب يباب خربها الأعراب والأكراد فقال
قائل هذا آفة الجبل هو أفسده فقلت فأنا أصلحه فقال الرشيد وكيف ذاك قلت أفسدته وأنت علي
فأصلحه وأنت معي فقال الشيخ إن همته لترمي به من وراء سنه مرمى بعيداً فسألت عنه فقيل لي العباس
بن الحسن العلوي. ووقع بين أحمد بن يوسف وبين رجل شر بين يدي المأمون فقال أحمد للمأمون قد
والله رأيت يا أمير المؤمنين يستملي من عينيك ما تلقاني به. وقال الرشيد وقد أنشده النمري من البسيط

حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع

ما كنت أوفي شبابي كنه غرته

وما خير الدنيا لا يخطر فيها برداء الشباب. وكتب خالد بن برمك إلى ابنه يحيى لعمر بن عثمان التيمي عافانا الله وإياك من سوء برحمته قد عرفت حال عمرو بن عثمان التيمي وتقادم وده وانخراطه في سلكتنا فتول من أمره ما يشبهك أو يشبهه فأمر له يحيى بألف ألف درهم. وقال إسحق قلت للعباس بن الحسن إني لأحبك فقال رائد ذاك معي وذكرت له رجلاً فقال دعني أتذوق طعم فراقه فهو والله لا تشجي به النفس ولا تكثر في أثره الالتفات. وكتبت إلى بعضهم إنما قلبي نجى ذكرك ولساني خادم شكرك. وكتبت في بعض الكتاب قد طالت علتك أو تعاللك واشتد شوقنا إليك فعافاك الله مما بك من مرض في بدنك أو إحائك ولا أعدمناك. وقال عبد الله بن إدريس قال كان لي جار معتوه فقلت له يوماً ما أجود الشعر فقال ما لم يحجبه عن القلب شيء انظر إلى قوله من الطويل

ألا أيها النوم ويحكم هبوا ...

وأنشده بصوت جهير ثم قال أعرابي استأذن على القلب فلم يؤذن له ثم أنشد من الطويل

...أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

بصوت لين ثم قال هذا مخنث استأذن على القلب فأذن له وقال أبو عبد الله الزبيرى ما سمع النبي صلى الله عليه أحداً يحمد الله إلا جاذبه الحمد. وقال عمر بن عبد العزيز وجبت حجة الله على ابن الأربعين وأنشد من الطويل

له دون ما يأتي حياء ولا ستر

إذا المرء وفى الأربعين ولم يكن

وإن مد أسباب الحياة له العمر

فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى

يقال نفست بالشيء على فلان أنفـس إذا بخلت به عليه. وكان رجل من أهل الأدب له أصحاب يشرب معهم وينادهم فدعوه فلم يجبهم فقالوا ما منعك قال دخلت البارحة في الأربعين وأنا استحي من سني. وحج المهدي فمر ببلاد بني جعفر فقالت امرأة منهم أي شرف وجمال لو أن الله دعمه بأمر جعفرية. وقال يحيى ابن خالد العقل خادم للجهل. وقال بعضهم في رسالة وحصن الله وليه وأوقع بأسه بجرثومة الضلال ومناخ الشرك ومركز الظلم بعد طول الإملاء وقلة المراقبة والارعواء. وقال آخر الاستطالة لسان الجهالة. وقال ذو الرياستين الطب استدامة الصحة ومرة السقم. وكتب ابن مكرم في تعزيتة أحمد بن دينار بأخيه ليس لأهله وولده مرجع إلى غيرك ولا مقيل إلا في ظلك فأنشدك الله فيهم فإنه خربهم بعمارة مروته. وإبراهيم ابن العباس في بعض كتبه إن أحق من أشاد بنعمة ناطقاً بلسان شكرها من ألبس من نعمة أعز

ملابسها وحي أفضل مواهبها كتبت إليك وأمير المؤمنين من لين الطاعة واتساق الكلمة ممن في بلدانه
وحواشي سلطانه على ما يحمد الله عليه ويستزيده منه. وقال يحيى بن خالد الشكر كفاء النعمة. ولبعضهم
فأيتك حين أنفذ الصبر مدته وبلغ المكروه غايته ولم يبق من الستر إلا ما يشف دونه. ولبعضهم في رسالة
إن شدة الحجاب تنغل أديم المودة. ودخل أبو سعيد المخزومي على اسحق بن ابراهيم المصعبي فأنشده
قصيدة وكان حسن الإنشاد ثم دخل بعده الطائي فأنشده وكان رديء الإنشاد فقال المصعبي للطائي لو
رأيت المخزومي وقد أنشدنا أنفاً فقال الطائي أيها الأمير نشيد المخزومي يطرق بين يدي نشيدي.
وحدثني أبو عبد الله قال قال الحسن بن سهل خريير الماء لحن العمارة ولأعرابي في البرق من الطويل.

إذا شيم أنف الليل أو مضى وسطه سنأ كابتسام العامرية شاعف

وقال أبو نواس من الكامل

صهباء تفترس العقول فما ترى منها بهنّ سوى السبات جراحا

وقال آخر من الكامل

أما الطلول فمخبر ات أنهم طعنوا قريباً

أخذتني الأحزان ح بين وقفت فيها والكروبا

فتركن في قلبي الندوبا وزرعن في رأسي المشيبا

وقال أبو الشيص من الخفيف

ربع دار مدرس العرصات وطلول ممحوة الآيات

خفق الدهر فوقها بجناح ين مريشين بالبلى والشئات

وقال سليمان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة من الكامل

يتبعن جاهلة الزمام كأنها إحدى القناطر وهي حرف ضامر

وقال أبو نواس من الكامل

في مجلس ضحك السرور به عن ناجذيه وحلت الخمر

وقال مسلم من الطويل

فأقسمت أنسى الداعيات إلى الصبى وقد فاجأتها العين والستر واقع

قطفت بأيديها ثمار نحورها كأيدي الأسارى أثقلتها الجوامع

وقال أشجع من الطويل

وجارية لم تسرق الشمس نظرة
وقال العتابي من الطويل

ومعضلة قام الربيع إزاءها
غداة عداة الملك شاحذة المدى
وقال من البسيط

إن البرامك لا تتفك أنجية
تجرمت حجج عشر ومنصلهم
وقال من الطويل

ومن فوق أكوار المطايا لبانة
فتى ظفرت منه الليالي بزلة
وقال من الكامل

ناهضتُ بالحسنِ بنِ عمران العُلى
سككاته عدة وفي نطقاته
لما لجأت إلى ذراك وأشرفت
وقال النمري للرشيد من الوافر

مننت علي ابن عبد الله يحيى
وقد سخطت بسخطتك المنايا
لهم رحم تصوركم عليهم

وقال يصف بغداد من البسيط

تحيا النفوس إذا أرواحها نفحت
وقال العباس بن الأحنف من البسيط

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم

وقال محمود الوراق من الوافر

إليها ولم يعبت بأيامها الدهر

ليعمد ركن الدين لما تهدما
عليه وغول الحرب فاغرة فما

بصفحة الدين من نجواهم ندب
مضرج بدم الإسلام مختضب

أحل لها أكل الذرى والغوارب
فأقلعن عنه داميات المخالب

وتنبهت لذكائه آمالي
تفريق بين قرائن الأموال
عنق من الحدثنان قلت نزال

وكان من الحتوف على شفير
فظلت فهي حائمة النسور
وتكسر عنكم حمة النكير

وحرشت بين أوراق الرياحين

وفرقت الناس فينا قولهم فرقا
وصادق ليس يدري أنه صدقاً

فزعت إلى التعلل بالخضاب
بمئلك أنه كفن الشباب

وتشرب من أخلاف كل وريد

كالسيل متبعاً قفا مطره

فضاق وأعلن ما قد كُتم
اب في وجهها لك أو يبتسم
ليعرفني أنا أنف الكرم
فروعي وأصلي قریش العجم

تركنا الدن ليس له فؤاد

ترشف من شمس صبايات

إهماله وكذاك كل مخاطر
علك الشكيم إلى انصراف الزائر

وله منهن يوم حرون

يلقين منه حاكماً مُشتطاً

أ إن ناصى سواد الرأس شيب
ألم تعلم وفرط الجهل أولى

وقال أشجع من الطويل

تعض بأنياب المنايا سيوفه

وقال بشار من الكامل

تبع عطاياه مواهبه

وقال من المتقارب

صببت هواك على قلبه
وبيضاء يضحك ماء الشب
ألا أيها السائلي جاهلاً
نمت في الكرام بني عامر

وقال من الوافر

شربنا من فؤاد الدن حتى

وقال محمد بن احمد من ولد طباطبا العلوي الإصفهاني من المنسرح

رب نهار أمست أصائله

وقال محمد بن يزيد من ولد مسلمة بن عبد الملك يصف فرسه من الكامل

عوته فيما أزور حباتي

فإذا احتبى قربوسه بعنانه

وقال أبو العتاهية من المديد

راكب الأيام يجري عليها

وقال أبو نواس السابق في ميدان الشعراء من الرجز

يغتال خزان الصحارى الرقطا

للعظم حطماً والأديم عطا

وقال:

عزم الزمان على الذين عهدتهم

بك قاطنين وللزمان عرام

وقلت:

إسقني الراح في شباب النهار

وانف همي بالخندريس العقار

فكأن الربيع يجلو عروساً

وكأنا من قطره في نثار

وقال أبو الشيص:

سقاني بها والليل قد شاب رأسه

غزال بحناء الزجاجة مختضب

وقال الخريمي يذكر الإبل:

وكم خبطت من فحمة لدجنة

وحمرة وهاج عن الصيف جاحم

وقال أبو نواس من الكامل

عين الخليفة بي موكلة

عقد الحذار بطرفها طرفي

صحت علانيتي له وأرى

دين الضمير له على حرف

فلئن وعدتك تركها عدة

إني عليك لخائف خلفي

سلبوا قناع الطين عن رمق

حي الحياة مشارف الحتف

فتنفست في البيت إذ مزجت

كتنفس الريحان في الأنف

وقال في الفرس من الكامل

يبني العجاج على مفارقه

بمعقب لم يعد أن وقحا

وقال العلوي الإصفهاني ابن طباطبا من الخفيف

صدف شق عن لآليء در

أم كتاب قد فض عن نظم شعر

وقواف مقومات لدى الأبيات موزونة بقسطاس فكر وقال الطائي من الكامل

مطر يذوب الصحو منه وبعده

صحو يكاد من النضارة يمطر

وقال من البسيط

أمطرتهم عزمات لو رميت بها

يوم الكريهة ركن الدهر لانهدما

حتى انتهكت بحد السيف هامهم

جزاء ما انتهكوا من قبلك الحرما

وقال يخاطب منزلاً من الكامل

يا منزلاً أعطى الحوادث حكمها
لا مظل في عدة ولا تسويفا
أرسي بناديك الندى وتتفست
نفساً بعقوتك الرياح ضعيفاً
ولئن ثوى بك مُلقياً بحرانه
ضيف الخطوب لقد أصاب مضيفاً

المعنى أنه أصاب موضعاً يضيف إليه فيه أي يميل إليه لأن أهله قد فارقوه ومضيف محال لأن البلد لا يضيف ولأن الزمان لا يحتاج وإنما المعنى أن الزمان مال عليك فأصاب موضع محل ومترل. وقال من الكامل

يا سهم كيف يفيق من سكر الهوى
حران يصبح بالفراق ويغيب
عمري لقد نصح الزمان وإنه
لمن العجائب ناصح لا يُشفق

نصح الزمان أي أدبك بما يريك من غيره واختلافه والزمان لا يشفق على أحد لأنه يأتي على الإنسان بما يُقضى عليه فقال من العجائب أن يضحك الدهر وهو لا يشفق وقال من الطويل

كلوا الصبر غضاً واشربوه فإنكم
أثرتم بعير الظلم والظلم بارك
متى يأتك المقدار لا تك هالكاً
ولكن زمان غال مثلك هالك

وقال العباس بن الأحنف من البسيط

ولي جفون جفاها النوم فاتصلت
أعجاز دمع بأعناق الدم السرب

هذا وأمثاله من الاستعارة مما عُيب من الشعر والكلام وإنما نخبر بالقليل ليعرف فيتجنب. قال المهلب لرجل من الأزدي متى أنت قال أكلت من حيوة رسول الله صلى الله عليه سنتين فقال أطمعك الله لحملك. وقال عبيد الله بن زياد يوماً وكانت فيه لُكنه افتحوا سيفي يريد سلوه فقال يزيد بن مفرغ من الوافر

ويوم فتحت سيفك من بعيد
أضعت وكل أمرك للضياع

وقال عبيد الله أيضاً لسويد بن منجوف أقعد على است الأرض فقال سويد ما أعلم للأرض استاً. وقال الجاحظ رأى قوم مع رجل خُفاً فقال ما هذا فقال قلنسوة فضحكوا منه فقال عياض صدق هذه قلنسوة الرجل. وقال بعضهم في يوم مطر شديد قد انقطع شريان الغمام. وقال بعض أهل زماننا في مخاطبته لصاحبه يا إمام الخطباء ويا عنصر الخلاء ومولى الأدباء. ولعلي بن عاصم العبدي الإصفهاني من الكامل

زُم العزاء غداة زم جمالهم
فحدا الحداة به مع الأجمال
والحادثات متى فغرن بغصتي
لقمتهن شجاً بوخد جمال

وقال آخر من الطويل

مواهب أجر من نتاج المصائب

خطوب المنايا صرحت عن مواهب

وقال الطائي من الخفيف

ضربة غادرته عوداً ركوباً

فضربت الشتاء في أذعيه

ومن عجيب هذا الباب قول الكميت من الطويل

على بطنه فعل الممك في الرمل

ولما رأيت الدهر يقلب ظهره

هي الجد مأدوم النحيزة بالهزل

كما طعنت عنا قضاة طعنة

الباب الثاني من البديع وهو التجنيس

وهو أن تجيء الكلمة تُجانسُ أخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها على السبيل الذي ألف الأصمعي كتاب الأجناس عليها. وقال الخليل الجنسُ لكل ضرب من الناس والطيور والعروض والنحو فمنه ما تكون الكلمة تُجانسُ أخرى في تأليف حروفها ومعناها ويشتق منها مثل قول الشاعر من الكامل

يومٌ خلجت على الخليج نفوسهم ...

أو يكون تُجانسُها في تأليف الحروف دون المعنى مثل قول الشاعر من البسيط

... إن لوم العاشق اللوم

قال الله تعالى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين. وقال سبحانه فأقم وجهك للدين القيم. وقال رسول الله صلى الله عليه عصية عصت الله وغفار غفر الله له. وقال الظلم ظلمات. وقال معاوية لابن عباس رحمه الله ما لكم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم كما تصابون في بصائركم. ويقال ان عقيل بن أبي طالب تكلم بذلك. وقال أبو تمام من الطويل

أضاء لها من كوكب الحق آفله

جلا ظلمات الظلم عن وجه أمة

وسرقه من قول النبي صلى الله عليه الذي تقدم. وقال القطامي من الوافر

بذيال يكون لها لفاعا

ولما ردها في الشول شالت

ويروى في بعض الحديث عن عمر رضي الله عنه أنه قال هاجروا ولا تهجروا. وقال محمد بن كناسة من

الطويل

وسميته يحيى ليحيى ولم يكن
 تيممت فيه الفأل حين رزقته
 وقال جرير من الطويل
 وما زال معقولاً عقال عن الندى
 وقال ذو الرمة من الطويل
 إلى رد أمر الله فيه سبيل
 ولم أدر أن الفأل فيه يفيل
 وقال جرير من الطويل
 فما زال معقولاً عقال عن الندى
 وقال ذو الرمة من الطويل
 كأن البرى والعاج عيجت متونه
 وقال زياد الأعجم من الطويل
 على عشر يرمى به السيل أبطح
 ونبئتهم يستتصرون بكاهل
 وفي هذا البيت تجنيس واستعارة. وقال رجل من بني عبس من البسيط
 أبلغ لديك بني سعد مغلطة
 وذاكم أن ذل الجار حالفكم
 وقال مسكين الدارمي من البسيط
 وإن الذي بيننا قد مات أو دنفا
 وأن أنفكم لا يعرف الأنفا
 وأقطع الخرق بالخرقاء لاهية
 وقال حيان بن ربيعة الطائي من الوافر
 إذا الكواكب كانت في الدجى سرجا
 لقد علم القبائل أن قومي
 وقال النعمان بن بشير لمعاوية من الطويل
 لهم حد إذا لبس الحديد
 ألم تبتدركم يوم بدر سيوفنا
 وقال الكميت من الطويل
 ورجا الملك بالطماح نكباً على نكب
 ونحن طمحننا لامرء القيس بعد ما
 وأخذه من قول امرء القيس من الطويل
 ليلبسني من دائه ما تلبسا
 لقد طمح الطماح من بعد أرضه
 وقال الفرزدق من الطويل
 وأوسعها من كل ساف وحاصب
 خفاف أخف الله عنه سحابة
 وقال أوس بن حجر يصف وادياً وموضعاً من البسيط
 فحنبل فعلى سراء مسرور
 لكن بفرتاج فالخلصاء أنت بها

وقال زهير بن أبي سلمى من البسيط

وجيرة ما هم لو أنهم أمم

كأن عيني وقد سال السليل بهم

وقال الكميت من الطويل

إلينا كمختار الرداف على الرجل

فقل لجذام قد جذمتم وسيلة

وقال الأرقط من الرجز

مرتجز في عارض عريض

وحدثني العتري قال حدثني عمر بن عبيدة قال حدثني الوليد بن هشام قال مر عامر بن عبد الله بن الزبير بحسن بن حسن وهو نازل بمر قال نزلت بمر فمرر عليك عيشك فقال بل نزلت في مر في حال طاب لي أكله إذ أنت متلوث في أدناس بني أمية . وقال أعرابي وذكر عبادة ما تراهم إلا في وجهه وجيه . المحدثون . كتب أبو العيلاء إلى ابن مكرم في بعض ما يذمه وأخاه وكيف أظهرتم حب النساء وبكم عرق النساء وكيف تقدمتم المهور مع حاجتكم إلى الذكور . قال الطائي من البسيط

من المنية رشقاً وابلأ قصفا

ويوم أرقق والهيحاء قد رشقت

وقال من الطويل

بنو الحصن نجل المحصنات النجائب

إذا ألجمت يوماً لجيم وحولها

أقاربكم في الروع دون الأقارب

فإن المنايا والصوارم والقنا

وقال من الخفيف

فاض فيض الأتى حتى غذا الموسم من فضل سيبه موسوماً

وقال من الخفيف

فهي طوع الاتهام والإنجاد

سعدت غربة النوى بسعاد

وهذا من الأبيات الملاح . ثم مدح فيها فقال من الخفيف

من مقاساة مغرم أو نجاد

عائق معتق من الهون إلا

كلحوب الموارد الأعداد

للحمالات والحمائل فيه

أنها أيدت بحي إباد

كادت المكرمات تتهد لولا

وحيا أزمة وحية وادي

ملأتك الأحساب أي حياة

وقال سعيد بن حميد من الكامل

طلعت أوائل للرياض فبشرت
نور الربيع بجدة وشباب
وغدا السحاب يكاد يسحب في الربا
أذيال أسحم حالك الجلباب
وترى السماء إذا أسف ربابها
وكأنها كسيت جناح غراب
وترى الغصون إذا الرياح تنفست
ملتفة كتعانق الأحباب
تبيكي لتضحك نور هن فيا له
ضحكاً تكشف عن بكاء سحاب

أردنا قوله وغدا السحاب يكاد يسحب. وقال مسلم بن الوليد من الكامل

دار الغواني بدلت أطلالها
حور المها وشودان الغزلان
لعبت بها حتى محت آثارها
ريحان رائحتان بكرتان

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير في المطر من الكامل

وعلا لغاط فبات يلغظ سيله
ويعج في لبيب الرغام ويصخب

جمع في هذا البيت التجنيس والاستعارة. وقال الطائي من الكامل

راحت لأربعك الرياح مريضة
وأصاب مغناك الغمام الصيب

وقدم في بعض المجالس إلى صديق لنا بخور فقال له غلام صاحب المتزل تبخر فإنه ند فلما ألقاه على النار لم يستطبه فقال هذا ند عن الند. وقال بعضهم من البسيط

لا تضع للوم إن اللوم تضليل
واشرب ففي الشرب للإخوان تغليل

فقد مضى القيظ واحتنت رواحله
وطابت الراح لما آل أيلول

لم يبق في الأرض نبت يشتكى مرهاً
إلا وناظره بالطل مكحول

وقال أبو محمد اليزيدي للأصمعي من المتقارب

وما أنت هل أنت إلا امرء
إذا صح أصلك من باهله

وللباهلي على خبزه
كتاب لأكله الأكله

وقال أبو العباس وكتب إلى بعض الإخوان قد رخصت الضرورة في الإلحاح وأرجو أن تحسن النظر كما أحسنت الانتظار. وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي نزل بأبي دلالة أضياف له فغداهم ثم بعث إلى سنديّة نباذة يقال لها دوم وأرسل إليها بجرة فوجهت إليه فشربوها ثم أعاد فبعثت بأخرى وجاءت تقتضيه الثمن فقال ليس عندي ما أعطيك ولكن أدعو لك فقال من الوافر

ألا يا دوم دام لك النعيم
وأحمر ملء كفك مستقيم

شديد الأصل ينبض حالباه
قوى فوقه فهر عظيم

يقويه الشباب ويزدهيه
وقال مسلم بن الوليد من البسيط

يا صاح إن أخاك الصب مهموم
فارقق به إن لوم العاشق اللوم

وقال أيضاً من البسيط

تورى بزندق أو تسعى بجذك أو
تفرى بحدك كل غير محدود

وقال بعضهم يصف السحاب من الخفيف

نسجته الجنوب وهي صناع
وترقى كأنه حبشي

وقرى كل قرية كان يقروه-ا قرى لا يجف منه القرى وقال آخر من الكامل

قالت فراسة من يطور بمشبل
ورد وتزعم أنه لا يفرس

وقال أبو يعقوب اسحق بن حسان الخريمي من الكامل

يوم خلجت على الخليج نفوسهم
غضباً وأنت بمثلها مستام

وقلت من الكامل

يا دار أين ظباءك اللعس
قد كان لي في إنسها أنس

أين البدور على غصون نقا
من تحتهن خلاخل خرس

وقال أبو نواس من الكامل

تدع المطي أمامها وكأنها
صف تقدمهن وهي إمام

وقال والبة بن الحباب يرثي أحاً له من المنسرح

أمسيت في حفرة ببلقعة
جاورها في محلها حفر

وكننت لي مألفاً إذا نفر
من بعض إخوان ودهم نفروا

وقال البحترى من البسيط

لولا علي بن مر لاستمر بنا
خلق من العيش فيه الصاب والصبر

برد الحشا وهجير الروع محتفل
ومسعر وشهاب الحرب مستعر

ألوي إذا شابك الأعداء كدهم
حتى يروح وفي أظفاره ظفر

جافى المضاجع ما ينفك في لجب

وقال أيضاً من الكامل

يكاد يقمر من لألائه القمر

ورمى بثغرتة الثغور فسدها

وقال أيضاً من الطويل

طلق اليدين مؤملاً مرهوباً

حيا الأرض ألفت فوقه الأرض ثقلها

ستبكيه عين لا ترى الجود بعده

وقال أبو تمام من الكامل

وهول الأعادي حوله الترب هائل

إذا فاض منها هامل عاد هامل

وله إذا خلق التخلق أو نبا

وأنشد العتيبي من الكامل

خلق كروض الحزن أو هو أخصب

دنس القميص غليظه

من غير لحمته سداه

وشعاره من شعره

فكأنه من مسك شاه

ويقال إن عبد الله بن إدريس سئل عن النبيذ فقال جل أمره عن المسئلة أجمع أهل الحرمين على تحريمه ولم يقصده فيما أظن ولكن كما تهيأ له في الكلام.

ومن التجنيس المعيب في الكلام والشعر قول بعض المحدثين وهو منصور بن الفرج من المتقارب

أكابد منك أليم الألم

فقد أنحل الجسم بعد الجسم

وقال أيضاً من الكامل

إن كان يوم صائراً لمنية

إلفاً فيوم تفرق الإلفين

وقال آخر من البسيط

كم رأس راس بكى من غير مقلته

دماً وتحسبه بالقاع مبتسماً

وهذا أيضاً يدخل في باب المطابقة. وقال أيضاً بعض المحدثين يعرف بالبندنجي يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر من البسيط

هي الجآذر إلا أنها حور

كأنها صور لكنها صور

نور الحجال ولكن من معايبها

إذا طلبت هواها إنها نور

غيداء لو بل طرف البابلي بها

لارتد وهو بغير السحر مسحور

إن الرواح حكى روح العراق لنا

أصلاً وقد فصلت من مكة العير

وأرض عروة من بطحان فالنير
من طول شوق وهجيره تهجير
ما اعتم بالآل من أرجائها القور

تشكي العقوق وقد عق العقيق لها
يحتثها كل زول دأبه دأب
مقورة الآل من حوض الفلاة إذا

وقال أبو تمام من الكامل

فيه الظنون أمذهب أم مذهب

ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت

وقال من البسيط

كشاف طخياء لا ضيقاً ولا حرجاً

أحطت بالحزم حيزوماً أذا همم

وقال البهروي في ظاهر بن الحسين من البسيط

لقليل في هرم قد جن أو هرما

ولو رأى هرم معشار نائله

الباب الثالث من البديع وهو المطابقة

قال الخليل رحمه الله يقال طابقت بين الشئيين إذا جمعتهما على حذو واحد وكذلك قال أبو سعيد فالقائل لصاحبه أتيناك لتسلك بنا سبيل التوسع فأدخلتنا في ضيق الضمان قد طابق بين السعة والضيق في هذا الخطاب. وقال الله تعالى ولكم في القصص حيوه يا أولي الألباب. وقال رسول الله صلى الله عليه وللأنصار إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع وهذا مثل الأول. وقال عيسى بن طلحة لعروة بن الزبير حين ابتلى في رجله ان ذهب أهونك علينا فقد بقي أعزك علينا فطابق كما ترى بين العز والهوان. وقال أدد بن مالك بن زيد بن كهلان وهو طيء في وصيته لولده لا تكونوا كالجراد أكل ما وجد وأكله من وجده. وقيل لابن عمر رضي الله عنه ترك فلان مائة ألف قال لكنها لا تتركه. وقال الحجاج في خطبته إن الله كفانا مؤونة الدنيا وأمرنا بطلب الآخرة فليت الله كفانا مؤونة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا وقال آخر من العمل ما هو ترك العمل ومن ترك للعمل ما هو عمل. ومن المطابقة قول الحسن المشهور ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت. وقال الوليد بن عتبة بن أبي سفيان للحسين وهو والي المدينة في بعض منازعاتهم ليت طول حلمنا عنك لا يدعو جهل غيرنا إليك. وقال أبو الدرداء معروف زماننا منكر زمان قد فات ومنكره معروف زمان لم يأت. وقال الحسن رضي الله وقد أنكر عليه الإفراط في تخويف الناس إن من خوفك حتى تبلغ الأمن خير ممن آمنك حتى تبلغ الخوف. ولما حضر بشر بن منصور الموت فرح فقيل له أتفرح بالموت فقال أتجعلون قدومي على خالق أرجوه كمقامي مع مخلوق

أخافه. وقال عمر إذا أنا لم أعلم ما لم أر فلا علمت ما رأيت. وقال مسلمة بن عبد الملك ما حمدت نفسي على ظفر ابتدأته بعجز ولا لمتها على مكروه ابتدأته بجزم. وقال الغني في الغربة وطن والفقير في الوطن غربة. وقال ابن عباس كم من أذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وكم من أذنب وهو يبكي دخل الجنة وهو يضحك. وقال أعرابي لرجل إن فلاناً وإن ضحك لك فإنه يضحك منك فإن لم تتخذه عدواً في علانيتك فلا تجعله صديقاً في سريرتك. وقال علي رضي الله عنه إن أعظم الذنوب ما صغر عند صاحبه. وقال الحسن كثرة النظر إلى الباطل تذهب بمعرفة الحق من القلب. وشتم رجل الشعبي فقال له إن كنت كاذباً فغفر الله لك وإن كنت صادقاً فغفر الله لي. وأوصى يزيد بن معاوية غلاماً فقال اعلم أن الظن إذا أخلف فيك أخلف منك. وقال الحسن أما تستحيون من طول ما لا تستحيون. وقال من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن خاف الناس أخافه من كل شيء. وقال علي بن عبد الله بن عباس وذكرت عنده بلاغة بعض أهله إني لأكره أن يكون مقدار لساني فاضلاً على مقدار علمي كما أكره أن يكون مقدار علمي فاضلاً على مقدار عقلي. وقال لقمان لابنه إياك والكسل والضجر فإنك إذا كسلت لم تؤد حقاً وإذا ضجرت لم تصبر على حق. وقال بعض الواعظين كان الناس ورقاً بلا شوك فصاروا شوكة بلا ورق. وحدثني الأسدي قال قيل لأبي دؤاد الإيادي وبنته تسوس دابته أهنتها يا أبا دؤاد فقال أهنتها بكرامتي كما أكرمتها بهواني. وقال زهير من البسيط

ما الليث كذب عن أقرانه صدقا

ليث بعثر يصطاد الرجال إذا

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي من الوافر

بمقدار سمدن له سمودا

رمى الحدثان نسوة آل حرب

ورد وجوهن البيض سودا

فرد شعورهن السود بيضاً

وقال حسين بن مطير من الطويل

بأحسن مما زينتها عقودها

مبتلة الأرداف زانت عقودها

وقال طفيل الغنوي من البسيط

يصال وهو ليوم الروع مبذول

بساهم الوجه لم يقطع أباجله

وقال الأخطل من الكامل

والمحسنات لمن قلين مقالا

المهديات لمن هوين مسبة

وقال الطائي من الطويل

يقطب تقطيب المقدم للقتل

إذا ذاقها وهي الحيوة رأيت

وقال كثير من الطويل

لمرضاته طوعاً وكرهاً تحبباً

تنشئ إلى الأعداء حتى إذا أتوا

وقال الفرزدق من الكامل

لا يغدرون ولا يفون لجار

قبح الإله بني كليب إنهم

وقال آخر من الطويل

بلاد سليمي فالتمس أن تكلم

ألا يا نسيم الريح إن كنت هابطاً

وكن بعدها عن سائر الناس أعجماً

وبلغ سليمي حاجة لي مهمة

وقال بعضهم إذا شربت النبيذ فاشربه مع من يفتضح هو لا مع من يفتضح به.

المحدثون. سعى علي بن عيسى بن ماهان إلى الرشيد بالفضل بن يحيى فرمى بكتابه إلى جعفر وقال أجه فكتب على ظهره حفظك الله يا أخي وحب إليك الوفاء فقد أبغضته وبغض إليك الغدر فقد أحببته إن حسن الظن بالأيام داعية الغير والله المستعان. وقال محمد بن إسرائيل بن محمد بن إسرائيل القاضي قال لي مجنون كان يكون في الخربات يا إسرائيل خف الله خوفاً يشغلك عن الرجاء فإن الرجاء يشغلك عن الخوف وفر إلى الله ولا تفر منه. وقال ابن السماك لأن أكون في السوق وقلبي في المسجد أحب إلي من أن أكون في المسجد وقلبي في السوق. وباع أبو العيناء دابة كان عبيد الله بن يحيى حمله عليها من ابن لعبيد الله فدافعه بثمانه ثم لقيه فقال ايش خبرك يا أبا العيناء فقال بخير يا من أبوه يحمل وهو يرحل. وقال ذو الرياستين احذروا اجتماع المضار وافتراق المسار. وكتب عبد الصمد بن علي إلى مروان وقد ذكر له أمر الحرم الحق لنا في دمك وعلينا في حرمك. وقال عبيد الله بن عبد الحميد في تعزية ما أشبه الباقي الذي ينتظر الفناء بالماضي الذي قد أتى الفناء عليه. وقلت لبعض فقهاءنا وأنا عليل قد سألتني عائداً لي بحضرته كيف أنت أتراني ان قلت في عافية كاذباً فقال لي لا. قال بعض الصالحين إن أعلك الله من جسمك فقد أصحك من ذنوبك. وكتب يحيى بن خالد إلى الرشيد يا أمير المؤمنين إن كان الذنب لي خاصاً فلا تعمن بالعقوبة فإن الله يقول ولا تزر وازرة وزر أخرى. ولبعضهم الكريم واسع المغفرة إذا ضاقت المعذرة. وقال ابو تمام من الطويل

فصيح المعاني ثم اصبح أعجماً

لهم منزل قد كان بالبيض كالمها

وقد كان مما يرجع الطرف مكرماً

ورد عيون الناظرين مهانة

وقال في الإبل من البسيط

والهادياتك وهي الشرذ الضلل

أمرضياتك ما أرغمت أنفها

إذا تضللت من أرض فصلت بها

وقال في الشيب من الخفيف

كانت هي العز إلا أنها ذل

غرة مرة ألا إنما كن

ت أغراً أيام كنت بهيماً

دقة في الحياة تدعى جلالاً

مثل ما سمى اللديغ سليماً

وقال ابن السماك للرشيد يا أمير المؤمنين تواضعك فيشرفك أشرف من شرفك. وقال الطائي من الطويل

وضل بك المرتاد من حيث يهندي

وضرت بك الأيام من حيث تتفع

وقد كان يدعى لابس الصبر حازماً

فأصبح يدعى حازماً حين يجزع

وقال آخر من الكامل

أما القبور فإنها مأنوسة

بجوار قبرك والديار قبور

وقال أبو العتاهية من الكامل

يا حسرتا من يوم يج

مع شرتى كفن ولحد

ضيعت ما لا بد لي

منه بما لي منه بد

وقال سديف من الكامل

واصح ما رأيت العيون جوارحاً

منهن أمرض ما رأيت عيوناً

وقال عمارة بن عقيل من الخفيف

وأرى الوحش في يميني إذا ما

كان يوماً عنانه في شمالي

وقال أبو تمام من البسيط

فيم الشماتة إعلاناً بأسد وغي

أفناهم الصبر إن بقاكم الجزع

وقال البحتري من الخفيف

إن أيامه من البيض بيضٌ

ما رأينا المفارق السود سودا

وقال النميري من الكامل

ومجالس لك بالحمى

وبها الخليط نزول

أيامهن قصيرة

وسرورهن طويل

وسعودهن طوالع

ونحوسهن أفول

والمالكية والشبا

وقال بشار من البسيط

حتّام قلبي مشغول بذكركمُ

لهفي عليها ولهفي من تذكرها

إني لمنتظر أقصى الزمان بها

وقال أبو العتاهية من الطويل

غنيت عن الوصل القديم غنيتا

تجاهلت عما كنت تحسن وصفه

وقال إبراهيم بن العباس من الوافر

غنى عنك ما استغنيت عنه

وقال ابو العتاهية من الخفيف

عاذلى في المدام غير نصيح

لا تلمني على التي فتننتني

إن بذلي لها لبذل جواد

وقال أيضاً من الخفيف

يا بني النقص والغير

وبني البعد في الطباع

وقال أيضاً من الرمل

قل لذي الوجه الطرير

ولمغلاق همومي

يا قليلاً في التلاقي

وقال البحري يصف بركة المتوكل من البسيط

إذا علتها الصبا أبدت لنا حبكاً

فحاجب الشمس أحياناً يضاحكها

ب وقينة وشمول

يهذي وقلبك مربوط بنسياني

يدنو تذكرها مني وتناهي

إن كان أدناه لا يصفو لحران

وضيغت قلباً كان لي ونسيتا

ومت عن الإحسان حين حييتا

وطلاع عليك مع الخطوب

لا تلمني على شقيقة روعي

وأرتني القبيح غير قبيح

واقنتائي لها اقتناء شحيح

وبني الضعف والخور

على القرب في الصور

ولذي الردف الوثير

ولمفتاح سروري

وكثيراً في ضميري

مثل الجواشن مصقولاً حواشيها

وريق الغيث أحياناً يباكيها

وقال أيضاً من الكامل

فالحزن حلّ والعزاء حرام

حالت بك الأشياء عن حالاتها

يد هالك والشامتون قيام

وبرغم أنفي أن أراك موسداً

وشرب بعض الناس عند الحسن بن وهب قدحاً فلما استوفاه عبس فقال والله ما أنصفتها تضحك في وجهك وتعبس في وجهها فأخذ بعض المحدثين من الكامل

ضحكت إليه فشمها بتعبس

ما أنصف الندمان كأس مدامة

ودخل ابن شبابة على قوم يشربون الخمر ومعه صديق له فقال الرجل الويل لنا إن كان ما يشربون خمرأً. فقال ابن شبابة الويل لنا إن لم يكن ما يشربون خمرأً. وقال سعيد بن سلم تركنا كثير النبيذ لله وقليله للناس. ويقال اشرب من النبيذ ما لا يشربك. ولأعرابي في البراغيث من الطويل

على الجلد ضخم الجسم وهو صغير

إذا درج البرغوث منها رأيت

وقال الطائي من الطويل

لهجرانه حتى كأنني في حبس

لقد ضاقت الدنيا علي بأسرها

من الشوق إلا أن عيني في عرس

أسكن قلباً هائماً فيه مآتم

وقال سهل بن هارون من طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفر رزقه منها ومن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجها منها. وقال بعضهم يهجو قوماً من المتقارب

ويا حسنهم في زوال النعم

فيا قبحهم بالذي خولوا

وقال عبد الله بن أبي عيينة في عيسى بن سليمان من الطويل

فتى من بني العباس ليس بطائل

أفاطم قد زوجت من غير خبرة

وإن كان حر الأصل عبد الشمائل

فإن قلت من آل النبي فإنه

وقلت في الفصول الصغار القصار طلاق الدنيا مهر الجنة. غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله. ومن المعيب من المطابقة في الكلام والشعر قول الأحيطل من الكامل

فعصيت أمري والمطاع غراب

قلت المقام وناعب قال النوى

وهذا من غث الكلام وبارده. وقال أيضاً من الكامل

خلفته يوم الردى منتوفا

كم جحفل طارت قدامي خيله

سيكون بعدك حافراً ووظيفا

أعلمت بابك وهو رأس أنه

وقال أيضاً في الخمر من الكامل

فرمته من أضغانها في الراس
حتى احتست بالسكر نفس الحاسى

ورمى النديم بماء مزن رأسها
وحسا مصونتها فأرخت نفسها

وقال بعض الشعراء في القاسم بن عبيد الله من الكامل

هو مقسم أن الهواء ثخين

من كان يعلم كيف رقة طبعه

وقال الطائي من الوافر

ويا شبعى برؤيته وريى

فيا تلج الفؤاد وكان رضفاً

وقال من الخفيف

يت برغم الزمان صنعاً ربيبا

فإذا الصنع كان وحشاً فمل

ولبعض المحدثين وهو من عجيب هذا الباب في الرداءة من الكامل

إذ عرض غيرك لا يقيه بقوة

وجعلت مالك دون عرضك جنة

وقال كاتب تامش واسمه شجاع في دعائه يا رب ارحم ترحم.

الباب الرابع من البديع وهو رد أعجاز الكلام على ما تقدمها وهذا الباب ينقسم على ثلاثة أقسام فمن

الباب ما يوافق آخر كلمة فيه آخر كلمة في نصفه الأول مثل قول الشاعر من الكامل

في جيش رأى لا يفل عرمرم

تلقى إذا ما الأمر كان عرمرماً

ومنه ما يوافق آخر كلمة منه أول كلمة في نصفه الأول كقوله من الطويل

وليس إلى داعى الندى بسريع

سريع إلى ابن العم يشتم عرضه

ومنه ما يوافق آخر كلمة فيه بعض ما فيه كقول الشاعر من الوافر

سهام الموت وهي له سهام

عميد بني سليم أقصدته

وقال الله تعالى أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً. وقال عز

وجل لا تفتروا على الله كذباً فسيحكتكم به عذاب وقد خاب من افترى. وقال تقدرت أسماؤه ولقد

استهزئ برسلك من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون. وفي الحديث من مقت نفسه

فقد آمنه الله من مقتته. وقال طفيل من الطويل

أرى حقبة قد ضاع فيها المحارم

محارمك أمنعها من القوم إنني

وقال عمرو بن أحمرو من الطويل

ولم يرو من ذي حاجة من تغمرا

ونأبى إذا شد العصاب فلا ندر

فكل واردة يوماً لها صدر

وكانت بقية ذود كتم

وما ذاك إلا حب من حل بالرمل

فهو يجفوني على الظنن

والعيش بين رقيقتين رقيق

له مزنة صيفية فتبسما

تداركها طيف ألم فسلما

وإن كان شجواً أن أكون المقدما

أردنا من هذه الأبيات البيت الأول. وقال محمد بن أبي أمية الكاتب من المديد

أبدأ منه إلا غير حسن

وخير خليليك الطلوب المطلب .

تكن من فضل نعمته مفيدا

لدهر لا ترى فيه حميدا

تغمرت منها بعد ما نفذ الصبى

وقال الحطيئة من الطويل

تدرون إن شد العصاب عليكم

وقال الفرزدق من البسيط

أصدر همومك لا يقتلك واردها

وقال الأعشى ميمون بن قيس من المتقارب

كتوم الرغاء إذا هجرت

وقال جرير من الطويل

سقى الرمل جون مستهل ربابه

المحدثون. قال أبو نواس من المديد

ظن بي من قد كلفت به

وقال في الخمر من الكامل

رقت ورقنت مذقة من مائها

وقال مسلم من الطويل

تبسم عن مثل الأفاحى تبسمت

وليلة مات اللهو إلا بقية

مزيدك عندي أن أفيك من الردى

حسن ذاك الوجه لا يسلمني

وقال بشار الأعمى من الطويل

طلوب ومطلوب إليه إذا غدا

وقال منصور بن الفرج من الوافر

مفيد إن تزوره وأنت مقو

حميد حين تكثر ذم صرف

فليس ربيع كفيه فقيدا

ولولا أنت ما كانوا وفودا

عاد منها سواد عيني بياضا

ولا خلقاً له إلا شريفا

وى لخرق كأنه جنى

وقال أحمد بن يوسف في بعض كتبه فشكر الله لك ما أصبحت مشكوراً به. وكتب بعضهم إن الشكر من الله بأحسن المواضع فازدد منه تردد به وحافظ عليه تحفظ به. وقال بعض المحدثين وهو إبراهيم بن الفرغ البندنجي من البسيط

أمسى الرجاء عليه وهو مقصور

وعرضه عن لسان الذم موفور

من ريحه إن مر لم يطب

وما جدت للصبّ المشوق بنائل

عليه وإلا فاتركوني أسائله

فما زلت بالببيض القواطع مغرما

فما زلت في السمر العوالي متيما

أقيمت صدور المجد إلا تجشما

وليس له مال على الجود سالم

وإن فقد الربيع وكل خصب

وفود أملوك أبا علي

وقال في صفة الشيب من الخفيف

يا بياضاً أذرى دموعي حتى

وقال أيضاً من الوافر

شريف لا ترى قولاً وفعلاً

وقال أبو الغمر الطهوي من الخفيف

ما لجنية المحاسن لا تأ

تقاصرت همم الأملاك عن ملك

فوفره بين أهل العرف منتهب

وقال أبو نواس من السريع

من لم يطب في الناس يومئذ

وقال البحتري من الطويل

أنائل جاوزت الأحص وأهله

وقال الطائي في الربيع من الطويل

أسائلكم ما باله حكم البلى

وقال أيضاً من الطويل

ومن كان بالببيض الكواعب مغرما

ومن تيمت سمر الحسان فؤاده

تجشم حمل الفادحات وقلما

وقال أيضاً من الطويل

إلى سالم الأخلاق من كل عائب

إذا سيفه أضحى على الهام حاكماً
وقال من البسيط
غدا العفو منه وهو في السيف حاكم

إن ينج منها أبو نصرٍ فعن قدرٍ
وقال آخر وأظنه متقدماً لسلمة بن عباس من الطويل
ينجى الرجال ولكن سله كيف نجا

سمين قریش مانع منك غثه
وقال البحترى من الكامل
وغث قریش حيث كان سمين

سلبوا وأشرفت الدماء عليهم
وقلت من البسيط
محمرةً فكأنهم لم يسلبوا

يا دائم الهجر والتجني
ومن المعيب منه في الكلام أو الشعر قول ذي نواس البجلي من الطويل
دعني من الهجر أو فدعني
فر فؤادي إليك مني
فسله عما أردت مني

يتيمني برق المباسم بالحمى
وهذا قد جمع على غثائه بايين من بديع الكلام وهما هذا الباب وباب الاستعارة. وقال منصور بن الفرغ
ولا بارق إلا الكريم يتيمه
من البسيط

زرناك شوقاً ولو أن النوى نشرت
وهذا أيضاً قد جمع معنيين من البديع وليس بشيء.
بسط الملا بيننا بعداً لزرناك
الباب الخامس من البديع وهو مذهب سماه عمرو الجاحظ المذهب الكلامي. وهذا باب ما أعلم أبي
وجدت في القرآن منه شيئاً وهو ينسب إلى التكلف تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.
المتقدمون. قال أبو الدرداء إن أخوف ما أخاف عليكم أن يقال علمت فماذا علمت. وقال الفرزدق من
الطويل

لكل امرءٍ نفسان نفس كريمةٌ
وقال عمر لعبد الله بن عباس من ترى أن نوليه حمص فال رجلاً صحيحاً منك صحيحاً لك قال كن أنت
وأخرى يعاصيها الفتى ويطيعها
ونفسك من نفسك تشفع للندى
ذلك الرجل قال لا يتتفع بي مع سوء ظني في سوء ظنك بي.
المحدثون. قال أبو عبد الرحمن العطوي من الخفيف
إذا قل من أحرارهن شفيحها

هان في مآقط ألد الخصام

جمع الحسن كله في نظام

ي ومجرى الأرواح في الأجسام

فيما فعلت فلم تعذل ولم تلم

مقام شاهد عدل غير متهم

وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي

هواي إلى جهلي فأعرض عن حلمي

مق أني أعده إنسانا

كالذي لم يكن وإن كان كانا

يرضى المؤمل منك إلا بالرضى

وبلغنا أن إسحاق بن إبراهيم رأى حبيب الطائي ينشد هذا وأمثاله عند الحسن بن وهب فقال يا هذا شددت على نفسك. ولما ودع المأمون الحسن بن سهل مخرجه إلى بغداد فقال له المأمون يا أبا محمد ألك حاجة قال نعم يحفظ على قلبك ما لا أستعين على حفظه إلا بك. وكتب أحمد بن يوسف إسحاق بن إبراهيم الموصللي وقد زاره إبراهيم بن المهدي عندي من أنا عنده وحجتنا عليك إعلامنا ذلك إياك والسلام. وقال إبراهيم بن العباس من المتقارب

ولما دنت كيف كنا بها

وكتب بعضهم إلى صاحب له ارض بما حكم به الحق في أمرك أكن بالمكان الذي أنزلني به الحق بيني وبينك. وقلت في هذا الباب من المجتث

وذاك مني دهاني

كتمته كتمانني

من ذكره بلساني

فوحق البيان يعضده البر

ما رأينا سوى الحبيبة شيئاً

هي تجري مجرى الأصالة في الرأ

وقال إبراهيم بن المهدي للمأمون من البسيط

ألبر بي منك وطا العذر عندك لي

وقام علمك بي فاحتج عندك لي

وقال إبراهيم بن العباس من الطويل

وعلمتني كيف الهوى وجهلته

وأعلم ما لي عندكم فيميل بي

وقال أبو نواس من الخفيف

إن هذا يرى ولا رأى للأح

ذاك في الظن عنده وهو عندي

وقال الطائي من الكامل

ألمجد لا يرضى بأن ترضى بأن

ولما نأت كيف كنا لها

أسرفت في الكتمان

كتمت حبك حتى

ولم يكن لي بد

ما عيب من ذلك. كتب إلى بعض أهل زماننا أطال الله بقاءك منشئاً لك ربح عز لا يعدم هبوماً ومطلعاً
لنعمتك شمس نصره يؤمن غروبها وأراك أمنيتهك ببلوغكهما قد جعل الله إبداءك وإعادتك في الجود أذاناً
وإقامةً يدلان العفاة إلى مباءتك للري من ساحتك ولما رأيت ذكرك عطراً ولمن رجلك سترًا جنتك ظامناً
مستسقياً ماء أنعمك وغير غرو أن أكون ممن بمدحك بمبلغ طاقته وفرط محبته فإن رأيت أعزك الله أن تقرأ
رقعة وليكن شعره فعلت إن شاء الله وصلى الله على محمد نبيه والسلام كثيراً. وفي هذا الباب استعارة
وتعقيد أيضاً على بغضه كما ترى. وكتب الحسن بن وهب إلى صديق له استزاره لما أذن الله في النهوض
إليك أحدث القدر ما لم أكن أحسبه من شغل يعم قلبي فلا أجد بقية تتذوقك فكرهت أن آتيك على
هذه الحال فيكون نظري إليك حسرة يلجلجها الضمير إذا كان الشغل حاجباً عن استقصائك بكنهك.
وللحكم بن قنبر من البسيط

علي بالصد مجرى ربح آمالي

فلا تسدوا فمالي غيركم أمل

وقلت لسليمان الطيب كما أكل من الرطب فقال سبعين يعني أربعة عشرة رطبة. وممن أساء في هذا
المعنى العلوي الكوفي حيث يقول من البسيط

عينيك لاكتحلت من حره بدم

أشكو إلى الله قلباً لو كحلت به

وقال آخر من الطويل

فما لنعم عندي على لاء من فضل

نعم منك كانت مثل لا إذ بلوتها

قد قدمنا أبواب البديع الخمسة وكامل عندنا وكأني بالمعاند المغرم بالاعتراض على الفضائل قد قال البديع
أكثر من هذا وقال البديع باب أو بابان من الفنون الخمسة التي قدمناها فيقول من يحكم عليه لأن البديع
اسم موضوع لفنون من الشعر يذكرها الشعراء ونقاد المتأدين منهم فأما العلماء باللغة والشعر القديم فلا
يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ما هو وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد وألفته سنة أربع وسبعين
ومائتين وأول من نسخه مني علي بن هرون بن يحيى بن أبي المنصور المنجم ونحن الآن نذكر بعض محاسن
الكلام والشعر ومحاسنها كثيرة لا ينبغي للعالم أن يدعى الإحاطة بها حتى يتبرأ من شذوذ بعضها عن علمه
وذكره وأحببنا لذلك أن تكثر فوائد كتابنا للمتأدين ويعلم الناظر أنا اقتصرنا بالبديع على الفنون الخمسة
اختباراً من غير جهل بمحاسن الكلام ولا ضيق في المعرفة فمن أحب أن يقتدي بنا ويقتصر بالبديع على
تلك الخمسة فليفعل ومن أضاف من هذه المحاسن أو غيرها شيئاً إلى البديع ولم يأتي غير رأينا فله اختياره.
باب الالتفات. وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك
من الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر. قال الله جل ثناءه حتى إذا كنتم في الفلك

وجرين بهم بريح طيبة. وقال إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ثم قال وبرزوا لله جميعاً. وقال جرير من الوافر

سقيت الغيث أيتها الخيام

متى كان الخيام بذى طلوح

بعود بشامة سقى البشام

أنتسى يوم تصقل عارضيتها

قال من الكامل

ودعا الزبير فما تحركت الحبي ..

ثم رجع إلى المخاطبة فقال... لو سمتهم أكل الخزير لطاروا وقال الطائي من الطويل

فيا دمع أنجدي على ساكني نجد

وأنجدتهم من بعد إتهام داركم

وقال جرير من الكامل

لا زلت في غلل وأيك ناضر

طرب الحمام بذى الأراك فشاقتني

ومن محاسن الكلام أيضاً والشعر اعتراض كلام في كلام لم يتمم معناه ثم يعود إليه فيتممه في بيت واحد كقول بعضهم من الطويل

على مشرع يروى ولما يصرد

فظلوا بيوم دع أخاك بمثله

وقال كثير من الوافر

رأوك تعلموا منك المطالا

لو أن الباخلين وأنت منهم

وقال النابغة الجعدي من الوافر

ألا كذبوا كبير السن فان

ألا زعمت بنو سعد بأني

ومنها الرجوع وهو أن يقول شيئاً ويرجع عنه كقول بشار من الكامل

عند الأمير وهل عليه أمير

نبئت فاضح أمه يغباني

وقال أبو نواس من الرجز

إلا النبي الطاهر الأمين

يا خير من كان ومن يكون

أستغفر الله بلى هرون

إمام عدل ما له قرين

وقال آخر من الطويل

إليك وكلا ليس منك قليل

أليس قليلاً نظرة إن نظرتها

وقال بعضهم ما معك من العقل شيء بلى مقدار ما تجب الحجة به عليك والنار لك. ومنها حسن الخروج من معنى إلى معنى قال بعضهم من الطويل

إذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه
وقال بشار من الطويل

خليلى من جرم أعينا أحاكما
ولا تبخلا بخل ابن قرعة إنه
إذا جئته في الحق أغلق بابه
على دهره إن الكريم معين
مخافة أن يرجى نداء حزين
فلم تله إلا وأنت كمين

وقال آخر ويقال أنه السموءل بن عاديا اليهودي من الطويل

وإنما لقوم ما نرى القتل سبة
وقال زهير من البسيط

إن البخيل ملوم حيث كان و ل
ومنه قول حسان من الكامل

إن كنت كاذبة التي حدثتنا
وقال الطائي من الكامل

لا والذي هو عالم أن النوى
وقال أبو العتاهية من المتقارب

وأحبيت من حبها الباخلين
إذا سيل عرفاً كسا وجهه

يغير على المال فعل الجواد
وقال إسحق الموصلي يصف السكر من الطويل

فما ذر قرن الشمس حتى كأننا
ومنها تأكيد مدح بما يشبه الدم كقول الذبياني من الطويل

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
وكقول الجعدي من الطويل

فتى كملت أخلاقه غير أنه
جواد فما يبقى من المال باقيا

ومنها تجاهل العارف كقول زهير من الوافر

أقوم آل حصن أم نساء

وما أدري وسوف إخال أدري

وقال ابن أبي أمية من الطويل

أستحسن الهجران أكثر من شهر

فديتك لم تشيع ولم ترو من هجري

بلا ثقة لكن أظن ولا أدري

أراني سأسلو عنك إن دام ما ترى

وقال آخر من البسيط

عن فعل آبائه الغر الميامين

إن لم يكن لبن الدايات غيره

فناكها بعض سواس البرازين

فربما غاب بعل عن حليلته

ومنها هزل يراد به الجد. قال أبو العتاهية من البسيط

من بخل نفس لعل الله يشفيك

أرقبك أرقبك بسم الله أرقبكا

وما عدوك إلا من يرحبكا

ما سلم نفسك إلا من يتاركها

وقال أبو نواس من الطويل

فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب

إذا ما تميمي أتك مفاخرأ

وقال أيضاً للفضل بن الربيع من الوافر

لتدفع حقها دفع الغريم

ولى حرم فلا تتغط عنها

وبينك بين زمزم والحطيم

تغافل لى كأنك واسطي

وقال آخر من المديد

تيهه مرب على جدته

من رأى فيما رأى رجلاً

شاكري في قلنسوته

يتباهى راجلاً وله

ومنها حسن التضمين. قال الأحيطل من الكامل

بعد الوغا لكن تضايق مقدمى

ولقد سما للخرمى فلم يقل

وقال من الطويل

غدا عودها إن لم تعقها العوائق

إذا دله عزم على الجود لم يقل

فيفعل ما يرضاه خلق وخالق

ولكنه ماض على عزم يومه

وقال آخر من السريع

أقراصه بخلاً بيباسين
غنت قفا نبك مصاريني

عود لما بت ضيفاً له
فبت والأرض فراشي وقد

ومنها التعريض والكناية. قال علي رضي الله عنه لعقيل ومعه كبش له أحد الثلاثة أحق فقال عقيل أما أنا وكبشي فعاقلان. وكان عروة بن الزبير إذا أسرع إليه إنسان بسوء لم يجبه ويقول أني لأتركك رفعاً لنفسي عنك فجرى بينه وبين علي بن عبد الله بن عباس كلام فأسرع إليه عروة بسوء فقال إني أتركك لما تترك الناس له فاشتد ذلك على عروة . وقال بعض ولد العباس بن محمد لابنه يا بن الزانية فقال الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك. وقال بشار من الخفيف

وإذا ما التقى ابن أعيأ وبكر
زاد في ذا شبر وفي ذاك شبر

أراد أنهما يتبادلان. وقال عباس بن الفضل يهجو رجلاً من السريع

بخاندان من بنى آدم

يلوط من خلف على أربع

وقال أبو نواس في جلد عميرة من الطويل

فأنكح حبيشاً راحة ابنة ساعد

إذا أنت أنكحت الكريمة كفؤها

لها راحة حفت بخمس ولأند

وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة

وقال آخر في حجام من الطويل

لأعناقهم نقر كما ينقر الصقر

أبوك أب ما زال للناس موجعاً

فليس بمعوج له أبداً سطر

إذا عوج الكتاب يوماً سطورهم

ومنها الإفراط في الصفة. فممن ملح في هذا المعنى إبراهيم ابن العباس الصولى في قوله من المديد

مثله أسرع هجراً ووصلا

يا أخوا لم أرفى الناس خلاً

فعلى عهدك أمسيت أم لا

كنت لى فى صدر يومى صديقاً

وقال أبو نواس من الكامل

غمر الجماجم والسماط قيام

ملك أغر إذا احتبى بنجاده

ثم أسرف الخنعمي حتى خرج عن حد الإنسان فقال من الكامل

في سرجه بدل الرشاء المكرب

يدلي يديه إلى القلب فيستقى

وقال آخر يهجو رجلاً من السريع

وتستعيز الأرض من سجده
صرعها في الجو من نكهته

تبكى السموات إذا ما دعاه
إذا اشتهى يوماً لحوم القطا

وقال آخر من الطويل

لما انكسرت من قرب بعض إلى بعض
يعض القراد باسته وهو قائم

وأقسم لو خرت من أسنك بيضة
وقيل في كثير وكان قصيراً من الطويل
قصير القميص فاحش عند بيته

وقال آخر من البسيط

خوفاً على الحب من العصافير
وينضج ما فيها بعود خلال
وتنزلها عفواً بغير جعل
ربيع اليتامى عام كل هزال

يا حابس الروث في أعفاج بغلته
وقال أبو نواس يصف قدراً صغيرة من الطويل
يغص بحيزوم الجراة صدرها
وتغلى بذكر النار من غير حرها
هي القدر قدر الشيخ بكر بن وائل

وقال اسحاق بن إبراهيم الموصللي قالت سعدة بنت عبد الله بن سالم لقيت سكينه بنت الحسين صلوات
لله عليه بين مكة والمدينة فقالت قفى يا بنت عبد الله ثم سفرت عن وجه ابنتها وإذا هي قد أثقلتها بالدر
وقالت ما ألبستها إياه إلا لتفضحه . وكانت امرأة من العجم حسناء فكانت لا تظهر في بيتها إذا طلع
القمر والشمس فقبل لها في ذلك فقالت أخاف أن تكسفاني . وقال الفرزدق يصف إبلهم من الطويل

إلى السيف تستبكي إذا لم تعقر

ألم تعلم يا بن المجشر انها

وقال هدبة العذري من الطويل

من البخت فيها ظل للجنب يسبح

بإجانة لو أنه خر بازل

وصف أعرابي فرساً فقال إن الوايل ليصب عجزه فما يبلغ معرفته حتى أبلغ ما أريد . وقال المؤمل من
الخفيف

تشبه البدر إذ بدا

من رأى مثل حبتى

خل أردافها غدا

تدخل اليوم ثم تد

وقال عباس الخياط من الرمل

فيه خمسون علامة

لأبي عيسى رغيف

حد لقيت الكرامة

إلى يوم القيامة

تسئل الله السلامة

لم يقر آياتها إلى رجب

يختم تبت يدا أبي لهب

فعلى جانبه الوا

ثم لا ذاقك لي ضيف

وعلى الآخر سطر

وقال أيضاً يهجو إماماً بطيء القراءة من المنسرح

إن قرأ العاديات في رجب

بل هو لا يستطيع في سنة

وقال أعرابي في وصف امرأة ما يمس ثوبها منها إلا مشاش منكبيها وحلمتي تديها ورائفت أليتها. ومنها حسن التشبيه. نبدأ بإمام الشعراء قال امرء القيس من المتقارب

تضال في الطي كالمبرد

كفيض الأتي على الجدجد

ومسرودة السك موضونة

تفيض على المرء أردانها

وقال من الطويل

لدى وكرها العناب والحشف البالي

إذا أخذفته رجلها خذف أعسرا

صليل زيوف ينتقن بعبقرا

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً

وقال يصف الناقة من الطويل

كأن حصى المعزاء بين فروجها

كأن صليل المرو حين تشذه

وقال الراعي من الكامل

قلق الفؤوس إذا أردن نصولا

تقلقل عود المرخ في الجعبة الصفر

جلوس الشيوخ في مسوك الأرانب

فهن بوادي الرس كاليد في الفم

في مهمه قلقت به هاماتها

وقال ابن مقبل من الطويل

تقلقل من ضغم اللجام لهاته

وقال النابغة الذبياني من الطويل

تراهن خلف القوم زوروا عيونها

وقال زهير من الطويل

بكرن بكوراً واستحرن بسحرة

ومن التشبيهات العجيبة قول ابن مقبل من البسيط

وللفؤاد وجيب تحت أبهره

وقال رؤبة من الرجز

حتى رأين هامتي كالطس

وقال زهير في الحمار والأتن من المتقارب

تبادرن جرياً يبادرنه

وتحسب بالفجر تعشيره

وقال الأعشى من الطويل

وعريت من ملك وخير جمعته

وقال أبو دؤاد في الفرس من الكامل

يمشي كمشي نعماتي

ومن تشبيهات عنتره بن شداد العبسي من الكامل

جادت عليه كل بكر حرة

وفي الذباب من الكامل

هزجاً يحك ذراعه بذراعه

وفي الغراب من الكامل

حرق الجناح كأن لحي رأسه

إن الذين نعبت لي بفراقهم

وقال الفرزدق من الطويل

بني دارم ما تأمرون بشاعرٍ

إذا ما هو استلقى رأيت سلاحه

وقال الطرماح في الثور من الكامل

بيدو وتضمرة البلاد كأنه

وكتب مروان إلى بعض الخوارج إني وإياك كالزحاجة والحجر إن وقع عليها رضاها وإن وقعت عليه

فضها. وقال آخر يصف السيل من الرجز

يكب في دوحه للأذقان

لدم الغلام وراء الغيب بالحجر

جلحاء جلحاء كظهر العس

كقرع القليب حصى القاذفينا

تغرد أهوج في منتشينا

كما عريت مما تمر المغازل

ن تتابعان أشق شاخص

فتركن كل قرارة كالدريم

قدح المكب على الزناد الأجم

جلمان بالأخبار هش مولع

هم أسهروا ليلي التمام وأوجعوا

برود الثنايا ما يزال مزعفرا

كمقطع عنق الناب أسود احمررا

سيف على شرف يسيل ويغمد

شحن المواصي حجام الرهبان

ومن عجائب التشبيه قول عدي بن الرقاع من الكامل

تزجى أغن كأن إبرة روقه

وقال آخر يصف صوت شخب الضرع من الرجز

كأن صوت شخبها غديه

وقال حسان من الكامل

بزجاجة رقصت بما في قعرها

وقال جرير من الوافر

لها برص بأسفل إسكتيها

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي من الطويل

وأنتم بني حام بن نوح أرى لكم

المحدثون. ومن أحسن التشبيه قول بشار من الوافر

كأن فؤاده تنزى

وقال عبد الله الصمد يصف ذنب العقرب من الرجز

أسود كالمسحاة فيه مبيضه

وقال منصور بن الفرغ من الكامل

تأته يك منه ربعك مخصباً

والأرض مجدبة كخد الأمرد

لا يحتويها طالب لم يجهد

طلب المحامد جاهداً وهي التي

وقال العلوي الإصفهاني من الطويل

كأن انتصار البدر من تحت غيمه

ومما يستحسن من التشبيه قول أبي نواس من الرجز

لما تبدى الصبح من حجابيه

كطلعة الأشمط من جلبابه

وقال في الطير من الرجز

كأنما يصفر من ملاحق

صرصرة الأقلام في المهارق

وقال يصف الطير إذا أحست بالبازي من السريع

وهن يرفعن صراخاً كما

يصوت في الشعب الملبونا

ومن التشبيه الحسن قول البحترى من الكامل

في الكف قائمة بغير إناء

تخفى الزجاجة نورها فكأنها

وقال أبو نواس في ناقة من المنسرح

رجل غلام يلهو بدبوق

كأنما رجليها قفا يدها

وأشد الأسي من الطويل

صميم الحشا ضم الجناح الخوافيا

إذا نحن رمنا هجرها ضم حبها

وقال آخر من الطويل

ولكنها لا قبحت من مودع

عشى وداع قبحت من عشية

لها ذات عقد قيل عدي فأسرعي

كأن انحدار الدمع منها تعده

وقال آخر من الخفيف

خلقت خلقة الجلم

لعن الله لا فلا

وتأبى على الكرم

إنها تقرض الجميل

وقال أبو نواس من الكامل

فوق المقدم ملطم حر

وإذا قصرت لها الزمام سما لها

بعض الحديث بأذنه وقر

وكأنها مصغ لتسمعه

ومن عجائب التشبيه قوله أيضاً من السريع

وتلطم الورد بعناب

تبكي فتذرى الدر من نرجس

وقال آخر من الكامل

ووشاحها قلق كقلب مغرم

عظمت روادفها فأدت خصرها

وقال آخر في البرق من الرجز

كلمحة من ذي هوى مرائي

وتارة ينبض باستخفاء

أسرها خوفاً من الأعداء

ومن إعنات الشاعر نفسه في القوافي وتكلفه من ذلك ما ليس له قول رافع بن هريم اليربوعي من الطويل

مفارقتي أو تقبسوا من شراريا

فإلا تحاموني تصبكم بعة

نضارة وجهي مخضباً باصفراريا

إذا صار لوني كل لون وبدلت

وظلمة ليلي مثل ضوء نهاريا
مع الخيل يجري مثل ما كنت جاريا
وطول عناني وارتفاع عذاريا
شياطين..... بشهبان ناريا

وفي الخمر والماء الذي غير آسن
ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

أمرت ومن يعص المجرب يندم
أرى عارضا ينهل بالموت والدم

فقل للعبد يسقى القوم برّا
ومدفاة إذا ما خفت قرّا

وليل أقاسيه بطئ الكواكب

غصون رمال فوقهن بدور

لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

فسرى كإعلاني وتلك سجيتي
بني عاصم من ترسلون...
له مثل طرفي سامياً عند غايتي
ونحسي ورائي من عرام جماعة

وقال آخر من الطويل

يقولون في البستان للعين لذة
فإن شئت أن تلقى المحاسن كلها

وقال آخر وأظنه قديماً من الطويل

عصاني قومي والرشاد الذي به
فصبراً بني بكرٍ على الموت إنني
وأنشد إسحق بن إبراهيم الموصلي من الوافر

إذا ما كنت يوماً مستضافاً
فحسن البر مكرمة ومجد

ومنها حسن الابتدآت. قال النابغة من الطويل

كليني لهم يا أميمة ناصب

وقال الأعشى من الطويل

كفى بالذي تولينه لو تحببا

وقال بعض المحدثين من الطويل

كأن اللواتي قلن لي أتسير

وقال أبو تمام من الطويل

أجل أيها الربع الذي خف أهله

وقال أيضاً من الكامل

يا ربع لو ربعوا على ابن هموم

وقال أيضاً من البسيط

هي الصبابة طول الدهر والكمدُ

يا بعد غاية دمع العين إذ بعدوا

وقال أيضاً من الكامل

ثاوٍ عليه ثرى النباح مهيلُ

بأبي وغير أبي وذاك قليلُ

وقال أبو حية من الطويل

لبسن البلى ممّا لبسن اللياليا

الأحى من أجل الحبيب المغانيا

وهذا أيضاً يدخل في باب اعتراض كلام في كلام ثم يعود الشاعر فيتمم الكلام. وقال عبد الله بن محمد

بن أبي عيينة المهلي من البسيط

من أقعدته صروف الدهر لم ينم

أعاذنا الله تعالى من جميع الآفات ووفقنا وجميع أصدقائنا للخيرات بمنه ولطفه على محمد وآله